

دراسة نقدية في صحّة «حديث الكساء المشهور» في ضوء منهج تحليل المحتوى

بروين بهارزاده*

فاطمة آبادي**

الملخص

ذكرت واقعة الكساء بكيفيتين: رواية مشهورة في قسم الملحقات لمفاتيح الجنان وروايات من الأئمة (ع) والصحابة في الكتب الحديثية للشيعة وأهل السنة. هذا المقال بصدد استخدام منهج تحليل المحتوى لدراسة إمكانية صحة حديث الكساء المشهور نظراً إلى مضامينه. يعتبر منهج تحليل المحتوى آلية منهجية في تحليل النصوص في المجالات المختلفة ويهدف استنطاق الوثائق والنصوص لمعرفة مضامينها ودلالاتها الظاهرة والمضمرة بتصنيف الدلالات الموضوعية ضمن فئات رئيسية أو فرعية أو ضمن مقولات تصنيفية. إستخراج المضامين الرئيسية في كل صنف من الروايات يوضّح لنا أنّ الرواية المشهورة، منفردة في مضامينها، في الوقت الذي نسبة التلائم بين مضامين الروايات الواردة عن الأئمة (ع) والصحابة عالية. هذا وأنّ إجراء المقارنة بين الهدف من صدور الرواية - الذي لا يكون إلا تعريف مصداق لمفهوم «أهل البيت» في آية التطهير بما أنّ صدور

* استاذة مساعدة في قسم علوم القرآن والحديث بجامعة الزهراء (س)، bahar-p@alzahra.ac.ir

** طالبة دكتوراه في قسم علوم القرآن والحديث بجامعة الزهراء (س) (الكاتبة المسؤولة)،

fatemehabadi650@yahoo.com

تاريخ الوصول: ١٣٩٨/٠١/١٥، تاريخ القبول: ١٣٩٨/٠٣/٢٥

الرواية يلازم نزول الآية- والمضامين الواردة في كل صنف من الروايات، يبيّن أنّ مضامين روايات غير المشهورة ملائمة تالئماً تماماً مع الهدف ولكن هذا التلائم مفقودٌ تماماً بين مضامين حديث الكساء المشهور والهدف. كل ذلك يجعل من النقل المشهور ليس نصّاً منفرداً غير متلائم مع النقل المتواتر فقط بل بعيداً عن الهدف من صدوره ايضاً.

الكلمات المفتاحية: حديث الكساء، آية التطهير، أهل البيت، تحليل المحتوى، المضامين الرئيسة.

١. المقدمة

حديث الكساء من الأحاديث المشهورة جداً بين الفريقين. هناك الكثير من الروايات حول ما فعله الرسول (ص) من جمع أهل البيت (ع) تحت كساء واحد ودعائه في حقهم وإعلامه إياهم كمصدق لهذه الآية المباركة: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ (الأحزاب/٣٣) وأنه لم يكتف بذلك فقط بل كان يجيء إلى بيت فاطمة الزهراء(س) كل يوم عند صلاة الفجر ويناديهم بـ«أهل البيت» حتى فارق الدنيا (القمي، ١٤٠٤: ٦٧/٢؛ الكوفي، ١٤١٠: ٣٣٩؛ الطبري، ١٤١٥: ٣٤٥؛ الطوسي، ١٤١٤: ٥٦٥؛ البحراني، ١١٠٧: ٨٣١/٢) وهذا ما يؤكد على أنّ النبي (ص) كان يصرّ على هذا الأمر بحيث لا يبقى أيّ شبهة أو ريب (العالمي، د.ت: ٤٠/١). كان الأمر مشهوراً في المجتمع الإسلامي آنذاك بحيث سميّ هذا اليوم «يوم الكساء» والخمسة الطيبة الذين كرمهم الله بعنايته الخاصة «اصحاب الكساء» (محمد ري شهري، ١٣٩١: ٣٨). يقول القمي في منتهى الآمال: «حديث إجتماع الخمسة الطيبة من الأحاديث المعروفة المتواترة الذي رواه الخاصّة والعامة» (القمي، ١٣٨٢: ٦٧٢/١) غير أننا نجد بجانب هذا الكمّ الكبير من الروايات الواردة في هذا المجال، رواية متفرّدة ومشهورة في نفس الوقت تم إلحاقها إلى مفاتيح الجنان والتي تدعى «حديث الكساء المشهور» والجدير بالإنتباه أن الرواية المشهورة تحكي الحادث بطريقة مختلفة تماماً عمّا ورد في غيرها بحيث تؤثر على مدى تأثير فعل النبي (ص) على المجتمع.

يستهدف هذا المقال إجراء دراسةٍ حول امكانية صحة «حديث الكساء المشهور» عبر استخدام منهج «تحليل المحتوى أو المضمون» نظراً إلى نصّها وليس إلى سندها ليردّ على السّؤالين التّاليين:

١. ما هو الهدف الرئيس وراء صدور حديث الكساء من النبي (ص) نظراً إلى المضامين الرئيسة الواردة فيها؟

٢. كيف يحقق الحديث المشهور، الهدف الذي كان النبيّ (ص) يؤكّد عليه وينسجم مع آية التطهير التي تزامنت نزولها مع هذه الرواية ومع ما يعتبر متواتراً من الروايات الواردة في الموضوع؟

والفرضيتان هما:

دراسة المضامين الرئيسة الواردة في حديث الكساء توضّح أنّ النبي (ص) كان يهدف تبيين مصداق لـ«أهل البيت» وتحديدهم حتّى لا يدعي أحد غيرهم.
المضامين الواردة في الحديث المشهور لا تلائم الهدف المنشود وراء صدوره ولا آية التطهير وهذا يؤدي إلى عدم الإنسجام بين الحديث المشهور والروايات المتواترة.

١.١ خلفية البحث

أجريت دراسات مختلفة حول «حديث الكساء المشهور» كما قام به الصدر في «تكملة أمل الآمال» ومحمدي ري شهري في «أهل البيت في القرآن والحديث» و «دراسة حول حديث الكساء» وأشار إليه العسكري في كتابه «حديث الكساء في كتب مدرسة الخلفاء» والقمي في «منتهى الآمال» ومكارم الشيرازي في «مفاتيح نوين» إلا أنّ كل هذه الدراسات تتمحور حول سند هذه الرواية وتشير إلى أنّ هناك بعض النقاشات حول صحة سندها ولم تدرس أياً منها الأحداث التي وقعت ضمنها ولم تجر دراسة نقدية تطبيقية بين الرواية المشهورة والروايات المتواترة الواردة في الموضوع. بالإضافة إليها توجد دراسات كثيرة حول واقعة الكساء التي رويت في الروايات المتواترة معناً -أي الصنف الآخر من الروايات- ولكن بما أن هذا المقال يتناول الرواية المشهورة ويسلّط الضوء عليها، لا تعتبر هذه الدراسات كخلفية له.

٢.١ المبادئ النظرية

بما أن الدراسات الإنسانية والاجتماعية معتمدة في الغالب على دراسة المصادر النصية، فلا بدّ من منهج علمي صحيح لدراسة النصوص بشكل دقيق بعيداً عن الأستنتاجات الشخصية. يعتبر منهج «تحليل المحتوى» آلية منهجية في تحليل النصوص في المجالات المختلفة ويقصد به القيام بدراسة المضامين الواردة في النص بتصنيف الدلالات الموضوعية ضمن فئات رئيسة أو فرعية أو ضمن مقولات تصنيفية (الحمداوي، د.ت: ١٥٥٥) ويهدف استنطاق الوثائق والنصوص من أجل معرفة مضامينها ودلالاتها الظاهرة والمضمرة (الحمداوي، د.ت: ٢٥). لا يوجد تاريخ دقيق لبدايات تحليل المحتوى وإنما يعتقد بعض الباحثين أنه يعود إلى القرن ١٩م عندما استخدم لتحليل مضامين الجرائد والمجلات والإعلانات والخطابات السياسية كما أنّه كان يُستخدم لدراسة النصوص الدينية في وقت أبكر. وفي القرن ٢٠م وبعد ما تقدّم إليه كل من برلسون (Berelson) ولازويل (Laswell) ولازارسفلد (Lazrsfeld) من الدراسات، تطوّر ليصبح منهجاً منتظماً لدراسة النصوص والكشف عمّا هو مستور في طيّها (مهرداد، ١٣٩٥: ٧؛ رسولي واميرآتشاني، ١٣٩٣: ٢٣).

لتعريف هذا المنهج يمكن القول أنّ تحليل المحتوى أو المضمون هو «الأسلوب الذي يهدف إلى الوصف الموضوعي المنظم الكمي للمحتوى الظاهر للإتصال ويهدف إلى تبيين الدوافع والأهداف التي يرمي إليها الكاتب أو المتحدث من محتويات كتاباته أو أحاديثه ومعرفة مدى تأثير محتوى كتاباته على أفكار الناس واتجاهاتهم» (الصالح، ١٤١٩: ١١٩).

لابدّ للباحث الذي يريد أن يستخدم هذا المنهج أن يخطو هذه الخطوات:

١. تحديد الهدف من الدراسة
٢. تحديد مجتمع البحث (في هذا المقال يتشكّل مجتمع البحث من كلّ الاحاديث الواردة حول الواقعة وبمختلف طرقها).
٣. أخذ العينات (بما أننا درسنا جميع الاحاديث فلا نحتاج إلى هذه الخطوة).
٤. تعيين فئات التحليل بمعنى تصنيف المضامين ضمن المقولات لتسهيل التحليل والحصول على دلالة النص المضمرة.
٥. تحليل النتائج من البحث (راجع: التمار، ٢٠٠٧: ١٨-٤١؛ كرييندروف، ١٣٧٣: ٤٩).

٢. حديث الكساء المشهور

قد ورد النص المعروف لحديث الكساء في قسم الملحقات لكتاب «مسكن الفؤاد عند فقد الأحبة والأولاد» للشهيد الثاني زين الدين بن علي (م ٩٦٦ق) سنة ١٣١٠ للهجرة دون أن يذكر له سنداً (الشهيد الثاني، د.ت: ١٥٣). جدير بالذكر أنّ قسم الملحقات لهذا الكتاب لا يتعلّق بالشهيد الثاني بل بمحمدصادق التويسركاني هو من أضافه إلى هذا الكتاب (الشهيد الثاني، د.ت: ١٦٠).

كما أنّ جزءاً من هذا الحديث^١ دون ذكر سند له، ورد في كتاب غرر الأخبار لحسن بن محمد الديلمي (م ٨٤١ق). يقول القمي في ترجمته: «إنّ حديث الكساء المشهور الذي يعدّ من مفردات الطريحي موجود في غرر هذا الشيخ» (القمي، ١٣٦٨: ٢/٢٣٨) وهذا الكتاب الذي تم تأليفه في اواسط المئة الثامنة، أقدم كتاب نجد فيه أثراً لهذا الحديث (الأمين، ١٤٠٣: ٥/٢٥١).

فخرالدين الطريحي هو الآخر الذي ذكر الحديث بكيفيته المشهورة في كتابه «المنتخب في جمع المراثي والخطب» دون ذكر سند له (الطريحي، ١٤٢٤: ٢٥٣). كتاب المنتخب، كتاب غير موثوق به وتعرض لكثير من الإنتقادات من قبل العلماء كما أنّه يُعدّ من المصادر التي أثرت في تحريف واقعة العاشوراء (راجع: صحي سرورودي، ١٣٨٣: ٤٢-٤٣) يقول القمي في هذا المجال: «الشيخ الطريحي من المعتمدين والعلماء، إلّا أنّه توجد الكثير من المسامحات في كتابه المنتخب كما لا يخفى على اهل البصيرة والإطلاع» (القمي، ١٣٨٢: ١/٧١٣).

عندما يتمّ الكلام عن هذا الحديث في كتب التراجم، يُستخدم تعبير «حديث الكساء بالترتيب الموجود في منتخب الطريحي» أو ما شابهه من التّعابير (الصدر، ١٤٢٩: ١/٣٠٣؛ القمي، ١٣٦٨: ٢/٢٣٨؛ الأمين، ١٤٠٣: ٥/٢٥١ و ٦٠/٩؛ آقابزرگ الطهراني، ١٤٠٣: ١٦/٣٦؛ ١٥٣/١٧) وهذا ما يؤكّد على انفراد الطريحي لهذا الحديث، كما أنّ القمي يقول: «حديث الكساء المعروف عندنا الآن فإنّه لم يورد في الكتب المعروفة المعتمدة وفي اصول الحديث والمجامع المتقنة للمحدثين بهذه الكيفية ويمكن القول بأنّه من خصائص المنتخب» (القمي، ١٣٨٢: ١/٦٧٢).

عبدالله بن نورالله البحراني الإصفهاني (م ١١١٠ق) ايضاً ممن ذكر هذا الحديث في كتابه «عولم العلوم» وهو الوحيد الذي ذكر له سنداً، مصرّحاً أنّه وجد الحديث بخط السيد هاشم البحراني وفيه بعض النقاشات وهو ينتهي إلى جابر من فاطمة الزهراء(س)^٢.
في ما يلي تجري بعض الدراسات حول حديث الكساء المشهور سنداً ونصاً.

١.٢ دراسة حول إسناد حديث الكساء المشهور

إمعان النظر في إسناد هذه الرواية يوصلنا إلى بعض النتائج:

أ. إدعى عبدالله البحراني أنه وجد الحديث بخط السيد هاشم إلا أنه من الممكن أنه أخطأ في معرفة الخط. طريقة التحمل هذه تسمى «الوجادة» وهي بمعنى أخذ العلم من صحيفة من غير سماع ولا إجازة ولا مناولة وذلك إذا وجد الشخص حديثاً بخط شيخ لم يلقه أو لقيه ولكن لم يسمع منه (الصالح، ١٤٢٨: ١٠١؛ أبوشبهة، د.ت: ١١٦) وهذه أضعف طريقة لتحمل الحديث ويعتبر البعض هذا النوع من الحديث، حديثاً منقطعاً مرسلأ فيه شوب الأتصال (راجع: المامقاني، ١٣٨٥: ٢/٢٣٧؛ مكارم الشيرازي، ١٣٩٥: ١١٩٨).

ب. لم يتمّ توثيق بعض الرواة في سلسلة إسناد هذه الرواية؛ على سبيل المثال أبان بن تغلب البكري لم يذكر اسمه إلا في الرجال للطوسي وهذا دون أن يذكر له مدحاً أو قدحاً (الطوسي، ١٣٨١: ١٢٦) وهكذا قاسم بن يحيى الجلاء الكوفي الذي لم يذكر اسمه في الكتب الرجالية الثمانية قطّ فهو مجهول.

ج. السيد ماجد البحراني المذكور في السند إذا كان «ابن هاشم بن علي» المعروف في المشايخ، فهو لا يروي عنه السيد هاشم البحراني فضلاً عن كونه شيخاً له؛ لأنّ السيد ماجد توفي سنة ١٠٢٨ والسيد هاشم توفي نحو سنة ١١٠٧ للهجرة وبينهما ثمانين سنة (راجع: البحراني، ١٤١٣: ١١/٩٣٠).

د. كلّ ما نقل عن «علي بن إبراهيم عن بنزطي» عن طريق أبيه إلا أنّه في الإسناد المذكور روى مباشرة عن بنزطي دون توسط أبيه (البحراني، ١٤١٣: ١١/٩٣١).

هـ. لم يرو أبو بصير عن أبان بن تغلب قطُّ (الخوئي، ١٣٦٩: ٤٥/٢١).

و. بعض الرواة الموجودون في هذا الإسناد مثل جابر، أبو بصير، الكليني، المفيد والطوسي رووا هذا الحادث أو نقلوه في كتبهم بطريقة أخرى مختلفة عمّا في النص المشهور (كما سنرى) وإضافة على ذلك الشيخ المفيد الذي ضمن هذا الإسناد يقول حول آية التطهير: «قد نقل الموافق والمخالف أن هذه الآية نزلت في بيت أم سلمة» (المفيد، ١٤١٣: ٥٣) وكيف يمكن ألا يكون منتبهاً إلى حديث نقله بنفسه وهو ينصّ على نزول الآية في بيت فاطمة الزهراء (س)؟

٢.٢ دراسة حول نص حديث الكساء المشهور

المضامين الموجودة في النص المشهور لحديث الكساء يمكن تصنيفها ضمن المقولات الآتية:

- أ. محل الحادث وهو بيت فاطمة الزهراء (س).
- ب. طلب علي (ع) وفاطمة (س) والحسن (ع) والحسين (ع) إذناً للدخول تحت الكساء بعد ما دخلوا البيت واحداً تلو الآخر (ماعدة فاطمة (س) وهي كانت في البيت) والنبىّ (ص) ليس من أرسل في طلبهم أو دعاهم.
- ج. دُعاء النبيّ (ص) في حقهم بهذه العبارات: «اللهم إنّ هؤلاء أهل بيتي ... فاجعل صلواتك وبركاتك ورحمتك وغفرانك ورضوانك عليّ وعليهم واذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً».
- د. لم يكن في البيت ماعدة هؤلاء الخمسة ولذلك لا تنصّ الرواية على إخراج أزواج النبيّ (ص) من عداد «أهل البيت» أو إدخالهن.

٣. النصوص غير المشهورة

علاوة على ما ذكر، هناك نصوص أخرى تحكي ما حدث في يوم الكساء ويمكن تصنيفها ضمن روايات من المعصومين (ع) وروايات من الصحابة.

١.٣ الروايات الصادرة عن المعصومين (ع)

أميرالمؤمنين (ع)، الإمام الحسن (ع)، الإمام الحسين (ع)، الإمام السجاد (ع)، الإمام الباقر (ع)، الإمام الصادق (ع) والإمام الرضا (ع) هم من نقلوا هذا الحديث. في ما يلي تقرير موجز عن هذه الروايات وبالتالي ولإجراء البحث حول المضامين الرئيسة، نقوم بتصنيف المضامين الموجودة في هذا القسم ضمن عدة مجموعات.

١.١.٣ اميرالمومنين (ع)

١. جَمَعَنَا رَسُولُ اللَّهِ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلْمَةَ ... ثُمَّ دَخَلَ ... فِي كِسَاءٍ لَهَا، ... ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي فَأَذْهَبْ عَنْهُمْ الرَّجْسَ ... فَقَالَتْ أُمُّ سَلْمَةَ: ... فَأَنَا ... فَقَالَ: أَنْتِ مِمَّنْ أَنْتِ مِنْهُ وَأَنْتِ عَلَى خَيْرٍ... (الحسكاني، ١٤١١: ٥٢/٢).

٢. إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ص) نَامَ وَنَوَّمَنِي وَرَوَّجَنِي فَاطِمَةَ وَابْنِي ... وَأَلْقَى عَلَيْنَا عَبَاءَةً فَطَوَّابَتِي، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ... فِيْنَا: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ...﴾ (الاحزاب: ٣٣)، وَقَالَ جَبْرِئِيلُ (ع): أَنَا مِنْكُمْ يَا مُحَمَّدُ، فَكَانَ سَادِسُنَا جَبْرِئِيلُ (ع) (المجلسي، ١٤٠٣: ٤٤٦/٣١).

وفي مقام الاحتجاج نقل عن اميرالمومنين (ع):

٣. أ تَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ فِي كِتَابِهِ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ...﴾، فَجَمَعَنِي وَفَاطِمَةَ وَابْنِي ... ثُمَّ أَلْقَى عَلَيْنَا كِسَاءً وَقَالَ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي... فَأَذْهَبْ عَنْهُمْ الرَّجْسَ ... فَقَالَتْ أُمُّ سَلْمَةَ وَأَنَا ... فَقَالَ أَنْتِ إِلَى خَيْرٍ (الهاللي، ١٤٠٥: ٦٤٦/٢).

٤. يَوْمَ الشُّورَى ... سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ: ... أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ آيَةَ التَّطْهِيرِ... فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) كِسَاءً خَيْرِيًّا فَضَمَّنِي فِيهِ وَفَاطِمَةَ وَالْحُسَيْنَ وَالْحُسَيْنَ (ع) ثُمَّ قَالَ ... هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي فَأَذْهَبْ عَنْهُمْ الرَّجْسَ ... (ابن بابويه، ١٣٦٢: ٥٥٤-٥٦١/٢).

٢.١.٣ الإمام الحسن (ع)

٥. لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ التَّطْهِيرِ جَمَعَنَا رَسُولُ اللَّهِ (ص) وَإِيَّاهُ فِي كِسَاءٍ لِأُمِّ سَلْمَةَ خَيْرِيٍّ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَعِزَّتِي فَأَذْهَبْ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً (الحسكاني، ١٤١١: ٣٠/٢؛ المجلسي، ١٤٠٣: ٢٣٢/٣٥).

وفي مقام الإحتجاج قد ورد عنه (ع): ٦. لَمَّا أَجْمَعَ ... عَلَى صَلْحٍ مُعَاوِيَةَ... فَقَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ التَّطْهِيرِ جَمَعَنَا رَسُولُ اللَّهِ (ص) ... فَحَلَلْنَا وَنَفْسُهُ فِي كِسَاءٍ لِأُمِّ سَلْمَةَ خَيْرِي، وَذَلِكَ فِي حُجْرَتِهَا وَفِي يَوْمِهَا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي، ... فَأَذْهَبْ عَنْهُمْ الرَّجْسَ ... فَقَالَتْ أُمُّ سَلْمَةَ: أَذْخُلُ مَعَهُمْ ... فَقَالَ لَهَا (ص): ...، أَنْتِ عَلَى خَيْرٍ وَإِلَى خَيْرٍ، ... وَلَكِنَّهَا خَاصَّةٌ لِي وَهَلُمَّ. ثُمَّ مَكَثَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) بَعْدَ ذَلِكَ ...، يَأْتِينَا كُلَّ يَوْمٍ ... فَيَقُولُ: الصَّلَاةُ بَرَحْمَتِكُمُ اللَّهُ، ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ...﴾ (الطوسي، ١٤١٤: ٥٦١-٥٦٥ و ٥٥٩).

٣.١.٣ الإمام الحسين (ع)

٧. كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) فِي بَيْتِ أُمِّ سَلْمَةَ ... فَدَعَا عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ (ع) ... ثُمَّ قَالَ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ...﴾ فَقَالَتْ أُمُّ سَلْمَةَ: وَأَنَا مَعَهُمْ...؟ قَالَ: «إِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ» (ابن عقدة الكوفي، ١٤٢٤: ٢١٠؛ المجلسي، ١٤٠٣: ١٤٠٣/٣٥).

٤.١.٣ الإمام السّجاد (ع) والإمام الرضا (ع)

٨. عَنْ أُمِّ سَلْمَةَ، قَالَتْ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي بَيْتِي ... فَدَعَا عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ (ع) وَجَاءَ جَبْرِئِيلُ (ع) ... ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي، اللَّهُمَّ أَذْهَبْ عَنْهُمْ الرَّجْسَ ... قَالَ جَبْرِئِيلُ: وَأَنَا مِنْكُمْ... قَالَتْ أُمُّ سَلْمَةَ: ... وَأَنَا ... وَجِئْتُ لِأَدْخُلَ مَعَهُمْ. فَقَالَ: كُونِي مَكَانَكَ ... أَنْتِ مِنْ أَزْوَاجِ نَبِيِّ اللَّهِ ... (الطوسي، ١٤١٤: ٣٦٨؛ المجلسي، ١٤٠٣: ٢٠٨/٣٥).

٥.١.٣ الإمام الباقر (ع)

٩. نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ... فِي بَيْتِ أُمِّ سَلْمَةَ ... فَدَعَا ... عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ (ع) ... ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي ... اللَّهُمَّ أَذْهَبْ عَنْهُمْ الرَّجْسَ ...» ... فَقَالَتْ ... وَأَنَا مَعَهُمْ ... قَالَ ... إِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ (القمي، ١٤٠٤: ١٩٣/٢).

٦.١.٣ الإمام الصادق (ع)

١٠. فَلَوْ سَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) فَلَمْ يُبَيِّنْ مَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ لِأَدْعَاهَا آلَ فُلَانٍ وَآلَ فُلَانٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْزَلَهُ فِي كِتَابِهِ ... ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ...﴾ فَكَانَ عَلِيٌّ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ

وَفَاطِمَةُ (ع) فَأَدْخَلَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ (ص) تَحْتَ الْكِسَاءِ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ أَهْلًا وَتَقَالًا وَهَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَتَقَلِّي فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ أَلَسْتُ مِنْ أَهْلِكَ فَقَالَ إِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ وَلَكِنَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي وَتَقَلِّي (الكليني، ١٤٠٧: ١/٢٨٦-٢٨٧؛ حرالعالمي، ١٤٢٥: ١١/٢-١٢).

دراسة الروايات الصادرة عن المعصومين (ع) توصلنا إلى النتائج التالية:

أ. لم ينقل رواية عن النبي (ص) أو فاطمة الزهراء (س) والحديث الموجود في كتاب «شواهد التنزيل» ضمن باب «رواية فاطمة الزهراء بنت المصطفى» لم يرو عنها بل هو منقول على لسانها واطرافه على ذلك، وفق هذا الحديث، فاطمة الزهراء (س) هي من دخلت على النبي (ص) وهذا ما يدل على عدم وقوع الحادث في بيتها الشريف.

ب. فيما يتعلق بمحل الحادث، إما تم التصريح ببيت أم سلمة (٦٠٪) أو يوجد قرينة تدل على ذلك (٢٠٪) أو لم يصحح بالمكان (٢٠٪) وهذا في الوقت الذي لو كان الأمر قد حدث في بيت فاطمة الزهراء (س) أو في حالة التكرار للحادث، ولاسيما في مقام الإحتجاج - مثلما نُقل عن أمير المؤمنين (ع) في يوم الشورى (رواية ٤ و ٣) وما نقل عن الإمام الحسن (ع) في الصلح مع معاوية (رواية ٦) -، كان من المنطقي الإشارة إلى بيتها (س) أو عدم التصريح ببيت أم سلمة في حالة تكرار الحادث.

ت. من المضامين المشتركة الموجودة في روايات المعصومين (ع) - ونسبة عالية (٧٠٪) - استئذان أم سلمة للدخول تحت الكساء ورفض النبي (ص) في جميع المواضع وهذا أيضاً لا يوجد في حديث الكساء المشهور مع أن الإمام الصادق (ع) يبيّن أن الهدف من نزول آية التطهير وتعريف أهل البيت هو أن لا يدعي أحد بأنه من أهل البيت (الكليني، ١٤٠٧: ١/٢٨٦-٢٨٧؛ حرالعالمي، ١٤٢٥: ١١/٢-١٢).

ث. لا نجد هذا المضمون - ولو لمرة واحدة - أن أهل البيت استأذنا للدخول مع النبي (ص) تحت الكساء بل في ٣٠٪ من المواضع نجد أن النبي (ص) هو من دعاهم للجمع تحت الكساء وفي المواضع الأخرى أيضاً تم إسناد العمل إلى النبي (ص) بالفاظ «كَجَمَعَنَا رَسُولُ اللَّهِ» وغيره مما يدل على أن النبي (ص) تعمد جمعهم لغرض معيّن.

الجدول ١. نسبة المضامين الرئيسة في روايات المعصومين (ع)

إذن النبي (ص) بالدخول	استئذان ام سلمة	دعوة النبي لهم للجمع تحت الكساء	استئذان أهل البيت (ع)	أهل البيت (ع) تعريف	أهل البيت (ع) دعاء في حق	محل الوقوع بيت ...			
						فاطمة الزهراء (س)	غير محدد	ام سلمة بقرينة	ام سلمة مصرحاً
%٠	%٧٠	%٣٠	%٠	%٨٠	%٧٠	%٠	%٢٠	%٢٠	%٦٠

٢.٣ رواية الصحابة عن الحادث

تم نقل هذا الحادث عن طريق مجموعة من الصحابة ومن مختلف الطرق وادّعى معظمهم الحضور عند الوقوع. في ما يلي تقرير موجز عن هذه الروايات وبالتالي نقوم باستخراج المضامين الرئيسة الموجودة فيها.

١.٢.٣ جعفر بن ابي طالب

١١. لَمَّا نَظَرَ النَّبِيُّ (ص) إِلَى جَبْرِئِيلَ هَابِطاً ... قَالَ: مَنْ يَدْعُو لِي مَنْ يَدْعُو لِي فَقَالَتْ زَيْنَبُ: أَنَا ... فَقَالَ: ادْعِي لِي عَلِيّاً وَفَاطِمَةَ وَحَسَناً، وَحُسَيْناً، ... قَالَ: اللَّهُمَّ ... إِنَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي ... فَقَالَتْ زَيْنَبُ: ... أَلَا أَدْخُلُ مَعَكُمْ قَالَ: مَكَانِكَ فَإِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ (الحسكاني، ١٤١١: ٥٣/٢ و ٥٤/٢-٥٥).

١٢. لَمَّا نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) إِلَى الرَّحْمَةِ هَابِطَةً، قَالَ: «ادْعُوا لِي، ...» فَقَالَتْ صَفِيَّةُ مَنْ ...؟ قَالَ: «أَهْلَ بَيْتِي عَلِيّاً وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ» فَجِيءَ بِهِمْ ... ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ آلِي ...»، وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ ...﴾ (النيسابوري، ١٤١١: ١٥٩/٣)

٢.٢.٣ عائشه

روايات عائشة صنفان: ١. عائشة كمن رأت ماجرى بأمر عينيها؛ ٢. عائشه كمجرد راوية للحادث وليس من حضرت عند الوقوع.

عائشه كمن رأت ماجرى بأم عينها

١٣. جُمَيْعُ بْنُ عُمَيْرٍ قَالَ: انْطَلَقْتُ... إِلَى عَائِشَةَ... قَالَتْ: ... لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ (ص) اَلْتَفَّ عَلَيْهِمْ بِثَوْبِهِ- وَقَالَ: اَللَّهُمَّ هُوَ لَاءِ اَهْلِي... فَقُلْتُ: ... اَلَسْتُ مِنْ اَهْلِكَ قَالَ: اِنَّكَ عَلَيَّ خَيْرٌ (الحسكاني، ١٤١١: ٦١/٢).

١٤. جُمَيْعُ التَّيْمِيُّ قَالَ: انْطَلَقْتُ... إِلَى عَائِشَةَ... فَقَالَتْ:...رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ اَلْتَفَعَ عَلَيْهِمْ بِثَوْبٍ وَقَالَ: اَللَّهُمَّ هُوَ لَاءِ اَهْلِي اَذْهَبْ... قُلْتُ:... اَلَسْتُ مِنْ اَهْلِكَ قَالَ: اِنَّكَ لَعَلَى خَيْرٍ وَاَمْ يُدْخِلْنِي مَعَهُمْ (الحسكاني، ١٤١١: ٦١/٢).

١٥. اَلْعَوَّامُ بْنُ حَوْشَبٍ قَالَ: حَدَّثَنِي اِبْنُ عَمِّ لِي مِنْ بَنِي اَلْحَارِثِ بْنِ تَيْمِ اَللَّهُ يُقَالُ لَهُ: جُمَعٌ قَالَ: دَخَلْتُ... عَلَى عَائِشَةَ... قَالَتْ:... رَأَيْتُ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا وَجَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ بِثَوْبٍ عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ: اَللَّهُمَّ اِنَّ هُوَ لَاءِ اَهْلِ بَيْتِي... فَقُلْتُ: ... اَنَا مِنْ اَهْلِكَ قَالَ: تَنَحَّيْ فَاِنَّكَ اِلَى خَيْرٍ (الحسكاني، ١٤١١: ٦٢/٢؛ المجلسي، ١٤٠٣: ٣٥/٣١).

عائشه كمجرد راوية

١٦. عن أَبِي عَبْدِ اَللَّهِ اَلْجَدِّيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ فَقُلْتُ اَيَّنَ نَزَلَتْ... ﴿اِنَّمَا يُرِيدُ اَللَّهُ...﴾ قَالَتْ نَزَلَتْ فِي بَيْتِ اُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ اُمُّ سَلَمَةَ... رَسُولُ اَللَّهِ (ص) ... قَالَ لَوْ كَانَ اَحَدٌ يَذْهَبُ فَيَدْعُو لَنَا عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَابْنَيْهَا... تَجَلَّلَ بِثَوْبٍ خَيْرِي... قَالَتْ اُمُّ سَلَمَةَ... اَدْخِلْنِي مَعَهُمْ قَالَ... اِنَّكَ مِنْ صَالِحَاتِ اَزْوَاجِي... (الكوفي، ١٤١٠: ٣٣٤-٣٣٥).

٣.٢.٣ جابر بن عبدالله انصاري

١٧. نَزَلَتْ هَذِهِ اَلْآيَةُ عَلَى النَّبِيِّ (ص) وَلَيْسَ فِي الْبَيْتِ اِلَّا فَاطِمَةُ وَحَسَنُ وَحُسَيْنُ وَعَلِيٌّ ﴿اِنَّمَا يُرِيدُ اَللَّهُ...﴾ فَقَالَ النَّبِيُّ (ص): اَللَّهُمَّ هُوَ لَاءِ اَهْلِي (الحسكاني، ١٤١١: ٢٩/٢).

١٨. فِي بَيْتِ اُمِّ سَلَمَةَ فَاَنْزَلَ اَللَّهُ... ﴿اِنَّمَا يُرِيدُ اَللَّهُ...﴾ فَدَعَا النَّبِيُّ (ص) بِالْحَسَنِ وَحُسَيْنِ وَفَاطِمَةَ... فَدَعَا عَلِيًّا... وَقَالَ اَللَّهُمَّ هُوَ لَاءِ اَهْلِ بَيْتِي... فَقَالَتْ اُمُّ سَلَمَةَ وَاَنَا مَعَهُمْ... فَقَالَ لَهَا اِنَّكَ اِلَى خَيْرٍ... (خزاز الرازي، ١٤٠١: ٦٦-٦٥).

٤.٢.٣ وائلة بن اسقع ليشي

١٩. جِئْتُ أُرِيدُ عَلِيًّا... فَقَالَتْ فَاطِمَةُ: انْطَلِقِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ... فَجَاءَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (ص)... فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ حَسَنًا وَحُسَيْنًا... فَقَالَ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ...﴾... اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي... قُلْتُ:... وَأَنَا... قَالَ: وَأَنْتِ مِنْ أَهْلِي... (الحسكاني، ١٤١١: ٦٤/٢)

٢٠. أَتَيْتُ فَاطِمَةَ... جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ وَمَعَهُ عَلِيٌّ وَحَسَنٌ وَحُسَيْنٌ... ثُمَّ تَبَايَأَ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ...﴾... ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي... (الحسكاني، ١٤١١، ٦٧/٢؛ ابن حنبل، ١٤١٦: ٩٥/٢٨).

٢١. جِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ فِي مَنْزِلِ أُمِّ سَلَمَةَ، فَجَاءَ الْحَسَنُ... ثُمَّ جَاءَ حُسَيْنٌ... ثُمَّ جَاءَتْ فَاطِمَةُ... وَدَعَا بِعَلِيٍّ... ثُمَّ قَالَ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ...﴾ (الحسكاني، ١٤١١: ٦٩/٢).

٢٢. أَتَيْتُ مَنْزِلَ عَلِيٍّ... فَأَقْبَلَ النَّبِيَّ (ص)... ثُمَّ قَالَ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ...﴾... اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي... قُلْتُ:... أَنَا مِنْ أَهْلِكَ قَالَ: وَأَنْتِ مِنْ أَهْلِي... (الحسكاني، ١٤١١: ٧٠/٢-٧١).

٢٣. أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ (ص) أَنْ أَدْعُوَ عَلِيًّا فَدَعَوْتُهُ فَجَمَعَ لَهُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَفَاطِمَةَ، ثُمَّ أَلْفَى عَلَيْهِمْ نُبُؤًا ثُمَّ قَالَ: ... اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي... (الحسكاني، ١٤١١: ٧٢/٢).

٢٤. عَنْ وَائِلَةَ بِنِ الْأَسْقَعِ أَنَّهُ كَانَ عِنْدَ النَّبِيِّ إِذْ جَاءَ عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ فَأَلْفَى عَلَيْهِمْ كِسَاءً لَهُ ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي، ... قُلْتُ:... وَأَنَا. قَالَ: وَأَنْتِ... (الحسكاني، ١٤١١: ٧٣/٢).

رغم وحدة الطريق عن أبي عمار عن وائلة، يوجد الكثير من الإضطرابات في رواياته إلى درجة يوجد خلافات في محل الحدوث بين منزل فاطمة الزهراء (س) وام سلمة وفي دعوة النبي (ص) لأصحاب الكساء ومجيئهم بانفسهم وفي من أمره الرسول (ص) لإحضارهم. إضافة على ذلك، عدّ النبي (ص) وائلة في عداد اهل بيت ثلاث مرات وهذا امر مستبعد لا وجه له. ولذلك لا تُدخل رواياته ضمن الدراسات ونقوم بالبحث في مضامينها بشكل منفرد.

الجدول ٢. نسبة المضامين الرئيسة في روايات واثلة لحديث الكساء

إذن النبي (ص) بالدخول	استئذان واثلة	دعوة النبي (ص) لهم للجمع تحت الكساء	استئذان أهل البيت (ع)	دعاء في حق أهل البيت (ع) وتعرفهم	محل الوقوع بيت ...		
					غير محدد	أم سلمة	فاطمة الزهراء (س)
%١٠٠	%٥٠	%٥٠	%٠	%٥٠	%٦٦.٧	%٣٣.٣	%٥٠

٥.٢.٣ أم سلمة

معظم الروايات الواردة في هذا المجال منقولة عن أم سلمة. في ما يلي تقرير موجز عن هذه الروايات وبطرقها المختلفة.

١.٥.٢.٣ شهر بن حوشب

٢٥. جَاءَتْ فَاطِمَةُ وَمَعَهَا الْحُسَيْنُ وَالْحُسَيْنُ ... فَقَالَ أَيْنَ ابْنِ عَمِّكَ ... أَذْهَبِي فَأَذِيعِهِ ... فَقَالَ هُوَ لِأَهْلِ بَيْتِي ... فَقُلْتُ ... فَأَنَا قَالَ إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ وَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ... فِي النَّبِيِّ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحُسَيْنِ وَالْحُسَيْنِ (الكوبي، ١٤١٠: ٣٣١-٣٣٢).

٢٦. قَالَتْ دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ فَأَتَتْهُ فَاطِمَةُ ... فَقَالَ: ادْعِي لِي زَوْجَكَ وَابْنَيْكَ. فَدَعَتْهُمْ ... ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ هُوَ لِأَهْلِ بَيْتِي ... فَقَالَتْ أم سلمة: أَلَسْتُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ قَالَ: إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ وَإِلَى خَيْرٍ (الحسكاني، ١٤١١: ٩٧/٢).

٢٧. قَالَتْ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ كِسَاءً فَجَعَلَهُ عَلَى عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحُسَيْنِ وَالْحُسَيْنِ فِي بَيْتِي، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ هُوَ لِأَهْلِ بَيْتِي ... فَقُلْتُ: ... أَلَسْتُ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ قَالَ: أَنْتِ إِلَى خَيْرٍ (الحسكاني، ١٤١١: ٩٨/٢).

٢٨. عَنْ أم سلمة أَنَّ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي بَيْتِهَا وَالتَّيِّبِ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحُسَيْنِ وَالْحُسَيْنِ فِيهِمَا أَخَذَ [النَّبِيُّ] عَبَاءً فَجَلَّلَهُمْ بِهَا ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ هُوَ لِأَهْلِ بَيْتِي ... فَقُلْتُ ... وَأَنَا مِنْهُمْ ... قَالَ: إِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ (الحسكاني، ١٤١١: ١٠٢/٢).

٢٩. تَقُولُ بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ (ص) جَالِسٌ عِنْدِي - فَأَرْسَلَ إِلَى الْحُسَيْنِ وَالْحُسَيْنِ وَفَاطِمَةَ وَعَلِيٍّ ... وَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي... قُلْتُ: وَأَنَا مِنْهُمْ ... قَالَ: إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ أَوْ إِلَى خَيْرٍ (الحسكاني، ١٤١١: ١٠٦/٢-١٠٧).

٣٠. قَالَتْ: ... نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي بَيْتِي ... أَقْبَلَ النَّبِيُّ (ص) ... إِذْ أَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ ... مَعَهَا ابْنَاهَا ... فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ: أَيَنْ بَعْلُكَ ... قَالَتْ: ... يَا أَيُّهَا الْآنَ... جَاءَ عَلِيٌّ... فَإِذَا عَبَاءَةُ قَطَوَاتِيَّةٌ فَجَلَلَتْ بِهَا رُءُوسَهُمْ... فَقَالَ: اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي...، قُلْتُ: ... أَدْخِلْ رَأْسِي مَعَكُمْ قَالَ: ... إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ (الحسكاني، ١٤١١: ١٠٨/٢-١١٠).

٣١. رَسُولُ اللَّهِ (ص) قَالَ: لِفَاطِمَةَ يَا بِنْتِي أَتَبِينِي بِرُوحِكَ وَابْنِيهِ ... قَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّ هَؤُلَاءِ آلُ مُحَمَّدٍ... قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: فَرَفَعْتُ الْكِسَاءَ لِأَدْخُلَ مَعَهُمْ - فَجَذَبَهُ مِنْ يَدِي فَقَالَ: إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ (الحسكاني، ١٤١١: ١١٥/٢).

٣٢. رَسُولُ اللَّهِ (ص) قَالَ لِفَاطِمَةَ: أَتَبِينِي بِرُوحِكَ وَابْنِيكَ... ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ آلُ مُحَمَّدٍ... قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: فَرَفَعْتُ الْكِسَاءَ لِأَدْخُلَ مَعَهُمْ فَجَذَبَهُ ... مِنْ يَدِي وَقَالَ: إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ (الحسكاني، ١٤١١: ١١٧/٢).

٣٣. رَأَيْتُ النَّبِيَّ جَاءَتْهُ فَاطِمَةُ... فَقَالَ لَهَا أَيَنْ ابْنُ عَمِّكَ... أَذْهَبِي فَادْعِيهِ وَابْتِينِي بِابْنِيكَ... قَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي... قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ... أَلَسْتُ مِنْ أَهْلِكَ قَالَ بَلَى فَأَدْخَلَنِي... بَعْدَ مَا مَضَى دُعَاؤُهُ لِابْنِ عَمِّهِ وَابْنِيهِ وَابْنَتِهِ فَاطِمَةَ (الكوفي، ١٤١٠: ٣٣٥).

٣٤. جَاءَتْ فَاطِمَةُ ... فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ص: أَيَنْ ابْنُ عَمِّكَ ... ادْعِيهِ وَادْعِي ابْنِي مَعَهُ... قَالَ: اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي... قَالَتْ: قُلْتُ... أَلَسْنَا مِنْ أَهْلِكَ قَالَ: بَلَى أَنْتِ عَلَى خَيْرٍ (الحسكاني، ١٤١١: ٩٦/٢).

٣٥. رَسُولُ اللَّهِ (ص) دَعَا عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَالْحُسَيْنَ وَالْحُسَيْنِ، فَأَدْخَلَهُمُ الْبَيْتَ، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: أَلَسْتُ لِي فَأَدْخُلْ مَعَهُمْ فَدَخَلْتُ - فَجَلَلَهُمْ ثُوبًا كَانَ عَلَيْهِ - ثُمَّ قَالَ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ...﴾ (الحسكاني، ١٤١١: ١٠٤/٢-١٠٥).

٣٦. رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ جَاءَتْهُ فَاطِمَةُ ... فَقَالَ لَهَا: أَيَنْ ابْنُ عَمِّكَ ... أَذْهَبِي فَادْعِي بِهِ وَابْتِينِي بِابْنِيهِ، ... قَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي...، قُلْتُ: ... أَلَسْتُ مِنْ أَهْلِكَ قَالَ: بَلَى... فَدَخَلْتُ فِي الْكِسَاءِ بَعْدَ مَا قَضَى دُعَاؤَهُ لِابْنِ عَمِّهِ وَابْنِيهِ وَابْنَتِهِ فَاطِمَةَ (الحسكاني، ١٤١١: ١١٠/٢).

٣٧. عَابَجَتْ فَاطِمَةُ لِأَيِّهَا سَخِينَةً فَقَالَ... ادْعِي زَوْجَكَ وَابْنَيْكَ... قَالَ: اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ عَتْرَتِي... (الحسكاني، ١٤١١: ١٠٣/٢).

٢٠٥.٢.٣ ابوسعيد خدرى

٣٨. قَالَتْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي بَيْتِي ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ...﴾ فِي سَبْعَةِ جَبْرِئِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَرَسُولِ اللَّهِ وَعَلِيِّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ (ع)... قُلْتُ... أَلَسْتُ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ قَالَ إِنَّكَ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ وَمَا قَالَ إِنَّكَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ (الكويني، ١٤١٠: ٣٣٤).

روي عن ابى سعيد الخدرى روايات أخرى غير منقولة عن أم سلمة:

٣٩. جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ ... فَقَالَ: هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي ... (الحسكاني، ١٤١١: ٣٨/٢).

٤٠. نَزَلَتْ فِي رَسُولِ اللَّهِ وَفِي الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَفِي فَاطِمَةَ وَعَلِيِّ، قَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي... وَكَانَتْ أُمُّ سَلَمَةَ بِالْبَابِ فَقَالَتْ: وَأَنَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: إِنَّكَ بِخَيْرٍ وَإِلَى خَيْرٍ (الحسكاني، ١٤١١: ٣٩/٢).

٤١. لَمَّا نَزَلَتْ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ...﴾ ... جَلَلَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ص بِكَسَاءٍ خَيْرِي فَقَالَ: اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي ... وَأُمُّ سَلَمَةَ عَلَى بَابِ الْبَيْتِ فَقَالَتْ: وَأَنَا قَالَ: وَأَنْتِ إِلَى خَيْرٍ (الحسكاني، ١٤١١: ١٣٥/٢).

لم يدع ابوسعيد في هذه الروايات أنه حضر وقت صدور الرواية ولذلك يبدو أنه روى رواية أم سلمة دون ذكر اسمها والرواية المرفوعة إلى النبي (ص) (رواية ٤٠) ليست في الحقيقة كلام النبي (ص) وإذا لم يكن ابوسعيد حاضرا وقتها فهذا يعنى أنه لم يرو ما شاهده من فعل النبي (ص) ولذلك لا يمكن رفع الحديث إليه (ص) وهذا ما يدل على وقوع التصحيف في السند.

٣٠٥.٢.٣ عقرب

٤٢. عَنْ عَقْرَبٍ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ... قَالَتْ نَزَلَتْ فِي بَيْتِي وَفِي الْبَيْتِ سَبْعَةُ جَبْرِئِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَ مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ وَ فَا طِمَّةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ... (الكويني، ١٤١٠: ٣٣٦؛ الحسكاني، ١٤١١: ١٣١/٢).

٤.٥.٢.٣ عمرة همدانية

٤٣. أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ...﴾ وَمَا فِي الْبَيْتِ إِلَّا جَبْرَيْلُ [وَمِيكَائِيلُ] وَمُحَمَّدٌ (ص) وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ (ع) (الكوفي، ١٤١٠: ٣٣٦).

٤٤. أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ...﴾ وَمَا فِي الْبَيْتِ إِلَّا جَبْرَيْلُ وَرَسُولُ اللَّهِ وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَأَنَا، فُقُلْتُ: ... أَنَا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ فَقَالَ... أَنْتِ مِنْ صَالِحِ نِسَائِي فَلَوْ كَانَ قَالَ: نَعَمْ كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا تَطَّلَعُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَتَعْرُبُ (الحسكاني، ١٤١١: ١٣٢/٢-١٣٣).

٥.٥.٢.٣ محمد بن مخلد جعفي

٤٥. فِي بَيْتِي نَزَلَتْ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ...﴾... يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي... فُقُلْتُ... لَا أَدْخُلُ مَعَكُمْ قَالَ إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ وَإِنَّكَ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ وَاللَّهُ أَمَرَنِي بِهَؤُلَاءِ الْخَمْسَةِ... (الكوفي، ١٤١٠: ٣٣٧).

٦.٥.٢.٣ عمرة بن افعى

٤٦. نَزَلَتْ... فِي بَيْتِي... وَفِي الْبَيْتِ سَبْعَةٌ جَبْرَيْلُ وَمِيكَائِيلُ وَرَسُولُ اللَّهِ وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، وَأَنَا عَلَى بَابِ الْبَيْتِ فُقُلْتُ:... أَلَسْتُ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ قَالَ:... إِنَّكَ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ وَمَا قَالَ إِنَّكَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ (الحسكاني، ١٤١١: ١٢٤/٢).

٧.٥.٢.٣ عبدالله بن مغيرة

٤٧. نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي بَيْتِهَا... أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ (ص) أَنْ أُرْسَلَ إِلَيْعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ (ع)،... فَقَالَ: اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي... فُقُلْتُ: فَأَنَا،... فَقَالَ: إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ... (الطوسي، ١٤١٤: ٢٦٣-٢٦٤).

٨.٥.٢.٣ عطاء بن يسار

٤٨. فِي بَيْتِي أُنَزِلَتْ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ...﴾ فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ إِلَى فَاطِمَةَ وَعَلِيٍّ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَقَالَ: هَؤُلَاءِ أَهْلِي. قَالَتْ: فُقُلْتُ... أَمَا أَنَا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ قَالَ: بَلَى إِنْ شَاءَ اللَّهُ (الطوسي، ١٤١٤: ٩٢).

٩٠٥٠٢٠٣ عطاء بن ابي رباح

٤٩. إِنَّ النَّبِيَّ كَانَ فِي بَيْتِي ... فَأَتَتْهُ فَاطِمَةُ ... فَقَالَ لَهَا: ادْعِي لِي بِعَلِّكَ ... وَاجْتَمَعَ النَّبِيُّ (ص)، وَعَلِيٌّ وَحَسَنٌ وَحُسَيْنٌ وَفَاطِمَةُ، ... فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ... ثُمَّ قَالَ: هُوَ لِأَهْلِ بَيْتِي... قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: ... وَأَنَا مَعَكُمْ قَالَ: أَنْتِ إِلَى خَيْرٍ، إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ (الطوسي، ١٤١٤: ١٢٦؛ راجع: ابن حنبل، ١٤١٦: ١١٨/٤-١١٩).

١٠٥٠٢٠٣ عبد الله بن وهب

٥٠. رَسُولُ اللَّهِ (ص) جَمَعَ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ ثُمَّ أَدْخَلَهُمْ تَحْتَ نُوْبِهِ ثُمَّ ... [وَقَالَ:] رَبِّ هُوَ لِأَهْلِ أَهْلِي. قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ قُلْتُ: ... اجْعَلْنِي مِنْهُمْ. قَالَ: إِنَّكَ مِنْ أَهْلِي (الحسكاني، ١٤١١: ٩٤/٢).

١١٥٠٢٠٣ عبد الله بن ربيعة

٥١. نَزَلَتْ فِي بَيْتِهَا ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ...﴾ أَمْرِي رَسُولُ اللَّهِ أَنْ أُوْمِي إِلَى عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ فَلَمَّا أَتَوْهُ... قَالَ: اللَّهُمَّ هُوَ لِأَهْلِ بَيْتِي... قُلْتُ: فَأَنَا... قَالَ: إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ (الحسكاني، ١٤١١: ٩٥/٢).

١٢٥٠٢٠٣ ابوهريرة

٥٢. جَاءَتْ فَاطِمَةُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (ص) ... فَقَالَ لَهَا: أَيُّ ابْنِ عَمِّكَ وَابْنَاكَ ... ادْعِيهِمْ ... فَقَالَ: اللَّهُمَّ هُوَ لِأَهْلِ بَيْتِي... (الحسكاني، ١٤١١: ١٠٤/٢).

١٣٥٠٢٠٣ عمر بن ابي سلمة

٥٣. نَزَلَتْ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ...﴾ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ فَدَعَا عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ ... ثُمَّ قَالَ: [اللَّهُمَّ] هُوَ لِأَهْلِ الْبَيْتِ... قَالَتْ... اجْعَلْنِي فِيهِمْ... قَالَ: مَكَانِكَ وَأَنْتِ عَلَى خَيْرٍ (الحسكاني، ١٤١١: ١١٩/٢-١٢٠ و ١١٨/٢-١١٩).

هناك رواية اخرى عنه دون أن يذكر لأم سلمة اسماً في السند:

٥٤. لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ... فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ، فَدَعَا فَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا... ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ هُوَ لِأَهْلِ بَيْتِي...». قَالَتْ: وَأَنَا مَعَهُمْ ... قَالَ: «أَنْتِ عَلَى مَكَانِكَ وَأَنْتِ عَلَى خَيْرٍ» (الترمذي، ١٤١٩: ١٩٢/٥؛ حرالعالمي، ١٤٢٥: ٣١١/٢).

نظراً إلى وحدة النص والإسناد وعدم تصريح عمر بحضوره وقت الحادث، يبدو أنّ اسم امسلمة محذوف من هذا الإسناد.

١٤٠٥٠٢٠٣ أبو ليلى الكندي

٥٥. النَّبِيُّ (ص) كَانَ فِي بَيْتِهَا... فَجَاءَتْ فَاطِمَةُ... فَقَالَ: ادْعِي زَوْجَكَ وَأَبْنَيْكَ... نَزَلَتْ... ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ...﴾... ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ هُوَ لِأَهْلِ بَيْتِي... قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ:... وَأَنَا مَعَكُمْ... قَالَ: إِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ (الحسكاني، ١٤١١: ١٣٠/٢).

الجدول ٣. نسبة المضامين الرئيسة في روايات الأصحاب - ماعدا واثلة - لحديث الكساء

إذن النبي (ص) بالدخول	استئذان - ماعدا أهل البيت -	دعوة النبي لهم للجمع تحت الكساء	استئذان أهل البيت (ع)	دعاء في حق أهل البيت (ع) وتعريفهم	محل الوقوع بيت ...			
					غير محدد	أم سلمة	بقريّة	أم سلمة مصراً
%١٨.٧	%٨٢.١	%٥٦.٤	%٠	%٨٢.١	%٤٨.٧	%١٠.٢	%٤١	%٠

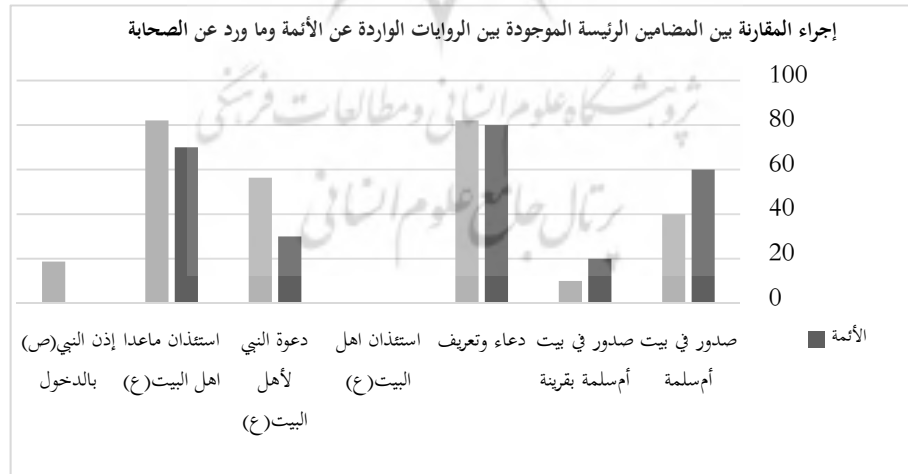
٤. دراسة تطبيقية بين المضامين الرئيسة الواردة في الحديث المشهور وغيره

اجراء المقارنة بين المضامين الرئيسة الواردة في روايات الأئمة (ع) وروايات الصحابة يعبر عن قرابة لا تُنكر (راجع الجدول ٤ والمنحني ١) ولكن اذا قارنا هذه المضامين مع ما ورد في حديث الكساء المشهور من المضامين الرئيسة، لانبجد الآ مضمونا مشتركا واحدا وهو أنّ النبي (ص) دعا في حق أهل البيت (ع) وعرفهم كمصداق لآية التطهير. هذا الإشتراك، واطافة على ذلك، نسبة التكرار العالية لهذا المضمون في الروايات غير المشهورة (أكثر من ٨٠٪) يؤكد على أن الهدف هو تعريف أهل بيت النبي (ص) الذين خصّهم الله بالتطهير والإبعاد عن كل رجس.

في ما يلي دراسة حول المضامين غير المشتركة ومدى انطباق كل من هذه المضامين مع الهدف المذكور بانفراد.

الجدول ٤. مقارنة بين المضامين الرئيسة الموجودة بين الروايات الواردة عن الأئمة وما ورد عن الصحابة

إذن النبي (ص) بالدخول	استئذان -ماعداء أهل البيت-	دعوة النبي (ص) لهم	استئذان أهل البيت (ع)	دعاء في حق أهل البيت (ع) وتعريفهم	محل الوقوع بيت ...				الأئمة (ع)
					غير محدد	أم سلمة بقرينة	أم سلمة مصرحاً	فاطمة الزهراء (س)	
%٠	%٧٠	%٣٠	%٠	%٨٠	%٢٠	%٢٠	%٦٠	%٠	
%١٨.٧	%٨٢.١	%٥٦.٤	%٠	%٨٢.١	%٤٨.٧	%١٠.٢	%٤١	%٠	الصحابة



المنحني ١. مقارنة بين المضامين الرئيسة الموجودة بين الروايات

١.٤ كيفة اجتماع اهل البيت (ع) تحت الكساء

ينصّ حديث الكساء المشهور على أنّ اهل البيت (ع) دخلوا البيت صُدفة فوجدوا النبي (ص) يستريح تحت الكساء ولم يدخل أيّ منهم تحته إلّا بعدما استأذن النبي (ص) وهذا ما لا نجد في غيره من الروايات ولو لمرة واحدة بل في أكثر من ٧٠% من الروايات، نرى أنّ النبي (ص) هو من أرسل في طلبهم كلهم أو بعدما دخلت عليه فاطمة الزهراء (س) أرسلها في طلب اميرالمؤمنين (ع) وحده أو في طلبه والحسين (ع) ليكمل الخمسة (راجع الجدول ٥).

الجدول ٥. نسبة المضامين الفرعية الموجودة تحت مضمون الدعوة

إرسال في طلب علي(ع) وحده	إرسال في طلب علي والحسين(ع)	إرسال في طلبهم كلهم	
٠%	٠%	١٠٠%	روايات الأئمة(ع)
٩.١%	٤٠.٩%	٥٠%	روايات الصحابة

وفي الروايات السبع عشرة من الصحابة التي لم يذكر فيها أنّ النبي (ص) دعاهم ليجمعهم تحت الكساء، ثماني روايات لم تُشر إلى كيفة الاجتماع قطّ ولكن في ما عدا تلك، نجد أفعالاً كـ«التفّ»، «التفّع»، «جمع» و«جلل» مستندةً إلى النبي (ص) كما نجد في الروايات السبع من روايات الأئمة التي لم تُشر إلى دعوة النبي (ص) وهذا ما يؤكد على أنّ النبي (ص) هو من بادر بجمع اهل البيت (ع) تحت الكساء وليسوا هم من استأذنوا للدخول تحته.

وبالمقارنة، الدعوة أكثر تلامهاً مع قصد النبي (ص) في تبين مصداق أهل البيت من الإستئذان.

٢.٤ إستئذان شخص آخر ماعدا أهل البيت (ع)

حدثت واقعة الكساء وفق الرواية المشهورة في بيت فاطمة الزهراء (س) ولم يكن في البيت غير الخمسة الطيبة ولذلك لا نجد فيها إستئذان من أحدهم للدخول تحت الكساء وانضمام اليهم، غير أنّ هذا المضمون من المضامين الرئيسة الموجودة في النقل الذي يُعتبر متواتراً وبسبب عالية جداً (٧٠% من الروايات الواردة من الأئمة وأكثر من ٨٠% من روايات الصحابة).

يؤكد ثلاث روايات من روايات الصحابة على عدم حضور شخص آخر في البيت (روايات ١٧، ٤٢ و ٤٣)، إحداهما من جابر (رواية ١٧) وتنص على عدم حضور شخص ماعدا الخمسة الطيبة. هذا وأنّ في رواية أخرى منه (رواية ١٨)، توجد أم سلمة في البيت ايضاً وتستأذن للدخول تحت الكساء. وتؤكد الروايتان الأخريان (روايتان ٤٢ و ٤٣) - من أم سلمة - على عدم حضور شخص آخر ماعدا سبعة وهم الخمسة الطيبة وجبرئيل وميكائيل، في الوقت الذي تقول في إحداهما أن الآية نزلت في بيتي. هناك روايتان آخران من أم سلمة تكتملان هكذا: «وَمَا فِي الْبَيْتِ إِلَّا جِبْرَائِيلُ وَرَسُولُ اللَّهِ وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَأَنَا» (رواية ٤٤) و«وَفِي الْبَيْتِ سَبْعَةٌ... وَأَنَا عَلَى بَابِ الْبَيْتِ» (رواية ٤٦) وفي الأخيرة تستأذن أم سلمة للدخول تحت الكساء معهم.

إذن يؤكد ثلاث من روايات الصحابة - وليس رواية واحدة من المعصومين (ع) - على عدم حضور شخص آخر في البيت وهذه الروايات متعارضة مع روايات أخرى. فيما يتعلق بالروايتين الواردتين من أم سلمة، يمكن دفع هذا التعارض اذا انتبهنا إلى زيادتها في روايات أخرى، كما مرّ. هذا يعني هي ايضاً كانت في البيت بما أنّها هي من روت الحادث أو كانت واقفة على الباب واستأذنت لتدخل معهم.

نظراً إلى الجدول (٤)، نجد أن النبي في ١٨.٧% من أحاديث الصحابة، عدّ شخصاً آخر ماعدا الخمسة الطيبة في عداد أهل البيت. في ما يلي دراسة تفصيلية حول هذا الجزء من الروايات.

١.٢.٤ قبول الطلب بالدخول

الروايات الست التي أذن النبي (ص) فيها لشخص آخر بانضمام إلى أهل البيت، أربعها من شهر بن حوشب، رواية واحدة من عطاء بن يسار وأخرى من عبدالله بن وهب.

لشهر بن حوشب ثلاث عشرة رواية، في ثمان منها تمّ رفض طلب دخول من شخص آخر في عداد أهل البيت، في الواحدة لم يذكر المضمون وفي أربع، أذن النبي لمن استأذن للدخول. والمثير للانتباه أنّ في روايتين من الروايات الأربع التي أذن النبي فيها، يوجد هذه الجملة على لسان أم سلمة: «فَأَدْخَلَنِي فِي الْكِسَاءِ بَعْدَ مَا مَضَى (قضى) دُعَاؤُهُ لِابْنِ عَمِّهِ

وَابْنَيْهِ وَابْنَتَيْهِ فَاطِمَةَ» (روايتان ٣٣ و٣٦) وبما أن النبيّ دعا في حقّهم بهذه العبارة: «اللَّهُمَّ إِنَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي أَذْهَبَ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً»، هذا يعني أنّ أم سلمة تصرّح بأنّ الدعاء لم يكن في حقّها وأنها ليست من أهل البيت وفي رواية أخرى تقول أم سلمة: «أَتَأْذُنِي لِي فَأَدْخُلَ مَعَهُمْ فَدَخَلْتُ - فَجَلَّلَهُمْ نُؤْبًا كَانَ عَلَيْهِ» ولا تقول «فجللنا» مع أنّها إدّعت الدخول. وكلّ هذه مما ينتهي إلى وجود التباين بين هذا الجزء وإذن النبيّ (ص) لأم سلمة في ثلاث روايات من روايات الإذن ولذلك تقلّل نسبة الإذن إلى أقل من ١٠٪.

٢.٢.٤ رفض الطلب بالدخول

وفق جميع الروايات الواردة عن الأئمة (ع) التي يوجد فيه مضمون الإستئذان، لم يأذن النبي (ص) لأم سلمة بالدخول تحت الكساء مع أهل البيت ويتمّ رفض هذا الطلب إما بعبارة «أَنْتِ عَلَيَّ إِلَى خَيْرٍ» وحدها أو عبارة أخرى بجانب الأخيرة تؤكد على الرفض كـ «وَلَكِنَّهَا خَاصَّةٌ لِي وَهُمْ» (رواية ٦)، و«كُونِي مَكَانَكَ» (رواية ٨) و«وَلَكِنَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي وَثَقَلِي» (رواية ١٠).

توجد نفس الطريقة في روايات الصحابة ايضاً حيث في خمس عشرة رواية تمّ الرفض بعبارة «أَنْتِ عَلَيَّ إِلَى خَيْرٍ» وفي إحدى عشرة رواية توجد عبارة أخرى تؤكد على دلالة هذا المضمون على رفض الطلب كـ «مَكَانَكَ» (روايتان ١١، ٥٣)، «لم يدخلني معهم» (رواية ١٤)، «تنحّي» (رواية ١٥)، «فَرَفَعْتُ الْكِسَاءَ لِأَدْخُلَ مَعَهُمْ فَجَذَبَهُ مِنْ يَدِي» (روايتان ٣١ و٣٢)، «إِنَّكَ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ وَاللَّهُ أَمَرَنِي بِهَؤُلَاءِ الْخَمْسَةِ خَصَّصَهُمْ بِهَذِهِ الدَّعْوَةِ» (رواية ٤٥)، وعبارات من أم سلمة تبين لنا أنّها استوعبت من «أَنْتِ عَلَيَّ إِلَى خَيْرٍ» أو «أَنْتِ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ» عدم الإذن مثل «فَلَوْ كَانَ قَالَ: نَعَمْ كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا تَطَّلَعُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَتَعْرُبُ» (رواية ٤٤) و«قَالَ إِنَّكَ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ وَمَا قَالَ إِنَّكَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ» (روايتان ٣٨ و٤٦).

وفي النهاية ندرس مدى تلائم وجود هذا المضمون في الرواية من جهتين: الأول تلائم المضمون بين الروايات الواردة والثاني تلائم هذا المضمون مع الهدف المنشود وراء الحادث. كما ذكر، بالنسبة إلى هذا المضمون ايضاً، نجد التلائم بين الروايات الواردة عن المعصومين (ع) وروايات الصحابة بحيث نسبة وجود المضمون في صنفين متقاربة وعالية، كما

أنّ نتيجة الإستئذان ايضاً في الصنفين مماثلة تقريبا إذ أننا بيننا أن النبيّ في أقل من ١٠٪ من روايات الصحابة عدّ شخصاً آخر من عداد اهل البيت (ع) وهذه النسبة في روايات المعصومين(ع) صفر تماماً. غير أن هذا المضمون لا يوجد أصلاً في الرواية المشهورة. ومن الجهة الثانية، نرى أن وجود هذا المضمون في الرواية أكثر ثلاثاً مع الهدف المنشود وراء وقوعها حيث أن الهدف، وفق النقل المتواتر والمشهور هو تبيين مصداقٍ لأهل بيت النبي (ص) وآية التطهير، وهذا طبعاً يتطلب التحديد بشكل دقيق وهذا لا يحدث إلّا عبر إخراج الأغيار عن الإطار ولذا يمكن القول أن وجود هذا المضمون في الرواية أكثر ثلاثاً مع الهدف من عدمها.

٣.٤ مكان الصدور

كما ذكر، ينصّ حديث الكساء المشهور على وقوع الحادث في بيت فاطمة الزهراء (س) وهذا في الوقت الذي لانرى، ولو لمرة واحدة، في روايات الأئمة أو الصحابة أن مكان صدور الرواية هو بيت فاطمة الزهراء (س) إلّا في أحاديث واثلة التي لم تُدخل ضمن الدراسات بسبب الإضطرابات الموجودة فيها، بل نرى أنّ في ٨٠٪ من روايات الأئمة (ع) وأكثر من ٥٠٪ من روايات الصحابة، ذكر بيت أم سلمة كمحل صدور الرواية بشكل صريح أو بالقرائن^٦. وهذا يشير إلى التلائم الموجود بين روايات الأئمة وروايات الصحابة وعدم التلائم بين هذين الصنفين والرواية المشهورة في هذا المضمون أيضاً.

فيما يتعلق بمدى تلائم حدوث الواقع في بيت أم سلمة وقيام النبي (ص) بجمع الخمسة تحت كساء واحد في بيت خاص مع الهدف المذكور، يمكن أن نشير إلى آية التطهير ومكان وقوعها في القرآن الكريم. وردت آية التطهير في القرآن الكريم وسط المضامين التي تتعلق بأزواج النبي (ص) ولكنها تبين أنّ الذين طهّهم الله من الرجس وعرفهم بصفة «أهل البيت» مختلفون عن أزواج النبي (ص) تماماً بما أنّ الضماير تتغيّر من صيغة المخاطبات إلى المخاطبين وغيرها من الأدلة الموجودة في كتب التفسير وغيرها (على سبيل المثال راجع: الطباطبايي، ١٤١٧: ١٦/٣١٠).

نزول الآية في بيت أم سلمة ومقارنة النزول بما فعله النبي (ص) يرسم لنا صورة خارجية مماثلة تماماً مع ما ورد في القرآن بحيث أن الآية المتعلقة بأهل البيت (ع) في القرآن وسط ما يتعلق بالأزواج وفي العالم الخارجي أيضاً نزلت في بيت زوجة من أزواجه وأن أهل البيت الشخص بالنسبة إلى عامة الناس ليس إلا أزواجه وأولاده وهذا يعني من يكون في بيته وتحت سقفه، إلا أنّ أهل البيت بالنسبة إلى النبي (ص) لا يعني من يكون تحت سقفه بل يقتصر على من جمعهم تحت كساء معين ولم يأذن لزوجته من أزواجه بالدخول تحته وإلا فلا داعي من جمعهم تحت الكساء ولا معنى له. هذا ما يُبيّنه الحادث الذي قارن نزول الآية أن أهل البيت للنبي (ص) يختلف عنه لغيره بعدم اشتماله على أزواجه.

وجود عبارات في بعض الروايات كـ«أنت من أزواج النبي» (روايات ٤٦،٤٥،٣٨) وما قاله الإمام الصادق (ع) في سبب قيام النبي (ص) بتعريف أهل البيت (رواية ١٠) يؤكّد على ذلك في الوقت الذي هذا المضمون وهذا التلائم مفقود تماماً بالنسبة إلى حديث الكساء المشهور.

٥. النتائج

١. استخراج وتحليل المضامين الموجودة في النقل المتواتر من حديث الكساء والنقل المشهور له عن طريق استخدام منهج تحليل المحتوى، يبين لنا أنه ليس هناك إلا مضمون مشترك واحد بين النقل المتواتر والنقل المشهور وهذا ما جعل من النص المشهور، نصاً منفرداً. ومما يؤكّد على هذا الإنفراد أننا بعد أن صنّفنا الروايات غير المشهورة إلى صنفين: الأول ما ورد عن الأئمة (ع) والثاني ما ورد عن الصحابة، وجدنا تلائماً كبيراً بين هذين الصنفين في نسبة وجود المضامين وتكرارها. وحتى في الأحاديث الواردة عن واثلة بن أسقع التي تركناها جانباً لإضطرابها، توجد المضامين نفسه وكأنّ حديث الكساء، ولو قررنا وضع حديث له، لا بدّ أن يحتوى على هذه المضامين.

٢. دراسة المضامين الرئيسة الواردة في النقل المشهور والنقل المتواتر تبين أنّ المضمون المشترك الوحيد بين الصنفين من الروايات هو تبين مصداقٍ لأهل البيت، كما أنّ هذا المضمون تم تكرارها بنسبة عالية جداً (أكثر من ٨٠٪) في الأحاديث غير المشهورة وبما أنّ صدور هذه الرواية

يلازم نزول آية التطهير استنتجنا أنّ الهدف من هذه الرواية ليس إلا تبيين مصداق لأهل بيت النبي (ص) وتحديدهم، كما أنّ الإمام الصادق (ع) أكد على ذلك أيضاً (رواية ١٠).

٣. دراسة المضامين الرئيسة الواردة في النقل المتواتر توضّح أن هناك مضامين أخرى كدعوة النبي (ص) للخمسة الطيبة لجمعهم تحت الكساء واستئذان شخص آخر ماعدا أهل البيت (ع) للدخول ضمنهم ورفض النبي (ص) لهذا الطلب ومكان وقوع الحادث الذي يكون بيت أم سلمة، التي كلها موجودة في النقل المتواتر من هذا الحادث ولكن لا يوجد ولو مضمون واحد منها في النقل المشهور. فيما يتعلق بكيفية إجتماع أهل البيت (ع) تحت الكساء ينصّ النقل المشهور على أنّ أهل البيت دخلوا البيت صدفة واستأذنوا النبي (ص) للدخول معه تحت الكساء، في الوقت الذي في أكثر من ٧٠٪ من الروايات غير المشهورة، النبي (ص) هو من أرسل في طلبهم وبما أنّ النبي (ص) هو من كان يريد تبيين مصداق لأهل بيته فمن الطبيعي أن يرسل في طلبهم لا أن يدخلوا البيت صدفةً. وفيما يتعلّق باستئذان شخص آخر للدخول تحت الكساء مع الخمسة الطيبة، وجود هذا المضمون أكثر تلاماً مع الهدف حيث تحديد المصداق يتطلّب إخراج الغير عن الإطار. وبالنسبة إلى مكان الصدور، صدور الرواية -التي تتزامن مع نزول آية التطهير- في بيت زوج من أزواج النبي (ص) يمثّل موضع آية التطهير في القرآن الكريم-التي تقع وسط ما يتعلق بأزواج النبي (ص)- وكل من هذا يؤكّد على أنّ أهل البيت بالنسبة إلى عامة الناس يشتمل على أزواجه وأولاده وهذا يعني من يكون في بيته وتحت سقفه، إلا أنّ أهل البيت بالنسبة إلى النبي (ص) لا يعني من يكون تحت سقفه بل يقتصر على من جمعهم تحت كساءٍ معين ولا يشتمل على أزواجه.

وأخيراً يُستنتج أنّ المضامين الموجودة في الرواية المشهورة ليست منفردة وغير متلائمة مع النقل المتواتر فقط بل تُبعد الرواية عن الهدف من صدوره أيضاً.

الهوامش

١. الجزء الموجود في كتاب غرر الأخبار هو: «حتى أنّهم ذكروا لما دخلوا تحت الكساء قال سبحانه وتعالى للملائكة: «يا ملائكتي وسكان سماواتي، ما خلقت سماء مبنية، ولا أرض مدحية، ولا

قمر يسري، ولا فلك يجري، إلا لأجل الخمسة الذين تحت الكساء». فقال جبرئيل عليه السلام: يا إلهي وسيدي ومولاي، ومن تحت الكساء؟ فقال جلّ جلاله: «فاطمة وأبوها وبعلمها وبنوها». فقال: يا ربّ، أأذن لي أن أنزل إليهم وأبشّرهم وأكون معهم؟ فقال: «نعم» فنزل، وقال: السلام عليكم يا حبيبي يا محمّد، أأذن لي أن أكون معكم فأكون سادسكم؟ فقال: «نعم، قد أذنت لك». فقال: يا حبيبي يا محمّد، رتلك يقرتلك السلام ويخصّك بالتحية والإكرام ويقول: «وعزّي وجلالي وعلويّ وارتفاعي، ما خلقت سماء منبّية، ولا أرضاً مدحيّة، ولا شمساً، ولا قمراً، ولا نجماً، ولا جنة، ولا ناراً إلا لأجلكم» (الديلمي، ١٤٢٧: ٢٨٨-٢٨٩).

٢. السند المذكور هو: «رأيت بخطّ الشيخ الجليل السيّد هاشم، عن شيخه السيّد ماجد البحراني عن الحسن بن زين الدين الشهيد الثاني، عن شيخه المقدّس الأردبيلي، عن شيخه عليّ بن عبد العالي الكركي، عن الشيخ عليّ بن هلال الجزائري عن الشيخ أحمد بن فهد الحلّي، عن الشيخ عليّ بن الخازن الحائري، عن الشيخ ضياء الدين عليّ بن الشهيد الأوّل، عن أبيه، عن فخر المحقّقين، عن شيخه العلامة الحلّي، عن شيخه المحقّق، عن شيخه ابن نما الحلّي، عن شيخه محمّد بن إدريس الحلّي، عن ابن حمزة الطوسي عن محمّد بن شهر اشوب، عن الطبرسي عن شيخه الطوسي، عن أبيه شيخ الطائفة، عن شيخه المفيد، عن شيخه ابن قولويه القمي، عن شيخه الكليني، عن عليّ بن إبراهيم، [عن أبيه إبراهيم] بن هاشم عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر البنزطي، عن قاسم بن يحيى الجلاء الكوفي، عن أبي بصير، عن أبان بن تغلب البكري، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، عن فاطمة الزهراء (س)» (البحراني، ١٤١٣: ٩٣٠/١١-٩٣١).

٣. نظراً إلى الشبه الموجود بين الإسناد ونص الروايتين وكون الراوي تيمياً، يبدو أنّ مجمّع نفس جميع التيمي ووقع التصحيف.

٤. يرى ابن عساكر أنّ «عقرب» تصحيف من «افعى» (الحسكاني، ١٤١١: ١٣١/٢).

٥. صحيح أن هذه العبارة بمفردها لاتنصّ على إخراج الأزواج من عداد أهل البيت إلا أن أحمد بن حنبل الذي يعتقد أنّ الأزواج من أهل البيت، يقول في هذه العبارة: «ظاهره عدم دخولها فيهم» (إبن حنبل، ١٤١٦: ٤٤/١٢٢).

٦. المراد بالقرائن هو وجود عبارات في الرواية تشير إلى حضور أم سلمة (رواية ٣)، كون الكساء لأم سلمة (رواية ٥) وكون النبي (ص) عند أم سلمة ومحيىء أهل البيت (ع) إليهما (روايات ٢٥، ٢٦، ٢٩، ٣٤).

المصادر

العربية

القرآن الكريم.

- آقابزرگ الطهراني، محمدحسن (١٤٠٣ق). الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ط٣، لبنان: دار الأضواء.
- ابن بابويه، محمد بن علي (١٣٦٢ش). الخصال، ط١، قم: جامعة المدرسين.
- ابن حنبل، احمد بن محمد (١٤١٦ق). مسند الإمام أحمد بن حنبل، محقق: عامر غضبان؛ ابراهيم زبيق؛ محمد بركات؛ محمدنعين عرقسوسي، ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة.
- ابن عقده الكوفي، احمد بن محمد (١٤٢٤ق). فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، ط١، قم: دليل ما.
- أبوشهبه، محمد بن محمد (د.ت). الوسيط في علوم ومصطلح الحديث، د.ط، القاهرة: دار الفكر العربي.
- الأمين، محسن (١٤٠٣ق). أعيان الشيعة، محقق: حسن أمين، ط١، بيروت: دار التعارف للمطبوعات.
- البحراني الاصفهاني، عبدالله بن نورالله (١٤١٣ق). عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات و الأخبار و الأقوال (مستدرك سيدة النساء إلى الإمام الجواد)، محقق: محمد باقر موحد ابطحي، ط١، قم: مؤسسة الامام المهدي (عج).
- البحراني، سيد هاشم بن سليمان (١١٠٧ق). البرهان في تفسير القرآن، مصحح: مؤسسة البعثة، ط١، قم: مؤسسة البعثة.
- الترمذي، محمد بن عيسى (١٤١٩ق). الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي، ط١، القاهرة: دار الحديث.
- التمار، يوسف (٢٠٠٧م). تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين، د.ط، الجزائر: طاكسيج كوم.
- حر العاملي، محمد بن حسن (١٤٢٥ق). إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات، ط١، بيروت: اعلمي.
- الحسكاني، عبيد الله بن عبد الله (١٤١١ق). شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، ط١، طهران: مجمع إحياء الثقافة الإسلامية.
- الحمداوي، جميل (د.ت). تحليل المضمون بين النظرية والتطبيق، د.ط، د.ب: الولاية.
- خزاز الرازي، علي بن محمد (١٤٠١ق). كفاية الأثر في النصّ على الأئمة الإثني عشر، د.ط، قم: بيدار.
- الخوئي، ابوالقاسم (١٣٦٩ش). معجم رجال الحديث، د.ط، قم: مركز نشر آثار شيعه.
- الدليمي، حسن بن محمد (١٤٢٧ق). غرر الأخبار ودرر الآثار، محقق: اسماعيل ضيغم، ط١، قم: دليل ما.
- الشهيد الثاني، زين الدين بن علي (د.ت). مُسكّن الفؤاد عند فقد الأحبة والأولاد، ط١، قم: بصيرتي.
- الصالح، صبحي (١٤٢٨ق). علوم الحديث ومصطلحه، د.ط، قم: ذوي القربى.

دراسة نقدية في صحّة «حديث الكساء المشهور» في ضوء ... ٥٥

الصالح، مصلح احمد (١٤١٩ق). الشامل قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية، ط١، السعودية: دار عالم للكتب.

الصدر، حسن (١٤٢٩ق). تكملة أمل الآمل، محقق: حسين على محفوظ؛ عدنان دباغ؛ عبدالكريم دباغ، د.ط، بيروت: دار المؤرخ العربي.

الطباطبائي، سيد محمد حسين (١٤١٧ق). الميزان في تفسير القرآن، ط٥، قم: جامعة المدرسين.

الطبري، محمد بن جرير (١٤١٥ق). المسترشد في إمامة علي بن أبي طالب (ع)، مصحح: احمد محمودي، ط١، قم: كوشانپور.

الطريحي، فخرالدين بن محمد (١٤٢٤ق). المنتخب للطريحي في جمع المراثي والخطب، د.ط، مصحح: علي نضال، بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.

الطوسي، محمد بن الحسن (١٤١٤ق). الأمالي (للطوسي)، ط١، قم: دار الثقافة.

الطوسي، محمد بن الحسن (١٣٨١ق). رجال، ط٣، نجف: الحيدرية.

العاملي، جعفر مرتضى (د.ت). أهل البيت (ع) في آية التطهير دراسة وتحليل، ط٢، د.ب.

القمي، عباس (١٣٦٨ش). الكنى والألقاب، ط٥، طهران: مكتبة الصدر.

القمي، علي بن ابراهيم (١٤٠٤ق). تفسير القمي، ط٣، قم: دار الكتاب.

الكليني، محمد بن يعقوب (١٤٠٧ق). الكافي، ط٤، طهران: دار الكتب الاسلامية.

الكوفي، فرات بن ابراهيم (١٤١٠ق). تفسير فرات الكوفي، ط١، طهران: مؤسسة الطبع والنشر في وزارة الإرشاد الإسلامي.

المامقاني، عبدالله (١٣٨٥ق). مقباس الهداية في علم الدراية، ط١، محقق: محمدرضا المامقاني، قم: دليل ما.

المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي (١٤٠٣ق). بحار الأنوار، ط٢، بيروت: دار الإحياء التراث العربي.

المفيد، محمد بن محمد (١٤١٣ق). الفصول المختارة، ط١، تأليف: علي بن الحسين علم الهدى، قم: المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد.

النيسابوري، محمد (١٤١١ق). المستدرک علی الصحیحین، د.ط، بيروت: دار الكتب العلمية.

الهاللي، سليم بن قيس (١٤٠٥ق). كتاب سليم بن قيس الهاللي، ط١، قم: الهادي.

الفارسية

رسولي، مهستي واميرآتشاني، زهرا (١٣٩٣ش). تحليل محتوا با رويکرد كتب درسي، ط١، طهران: جامعه شناسان.

۵۶ آفاق الحضارة الإسلامية، السنة ۲۲، العدد ۱، ربيع و صيف ۱۳۴۰ هـ.ق

القمي، عباس (۱۳۸۲ش). **منتهى الآمال**، ط ۱، قم: هجره.
مكارم الشيرازي، ناصر (۱۳۹۵ش). **مفاتيح نوين**، ط ۳، قم: إمام علي بن أبي طالب.
محمد ري شهري، محمد (۱۳۹۱ش). **اهل بيت عليهم السلام در قرآن و حديث**، د.ط، قم:
دار الحديث.
مهرداد، ندا (۱۳۹۵ش). **تحليل محتوای كیفی**، ط ۱، طهران: بشری.

المجلات

صحتي سرورودي، محمد (۱۳۸۳ش). «تحريف شناسی تاريخ امام حسين(ع)»، **کتابهای اسلامي**،
العدد ۱۸، صص ۳۵-۸۰.
کريندروف، کلاوس (۱۳۷۳ش). «تجزیه و تحليل محتوا»، **رسانه**، العدد ۲۰، صص ۴۶-۵۰.

